تحليل إخباري

الأزمة السورية: سيناريوهات ونماذج ومخاطر

بيروت: الوضع في سورية الى الأسوأ، هذا ما يعكسه خطاب الرئيس السوري بشار الأسد الذي يقول ان العدو أصبح في الداخل، ويتحدث عن «حرب حقيقية» من الخارج تسعى عبر الإرهاب لإشعال «فتنة طائفية» بهدف سحق الدولة السورية أو «تقسيمها» ويحدد الأمن خطا أحمر «مهما كلف الثمن» ويعبر عن إحباطه لأن كل الإصلاحات والتقديمات لم تسفر عن أي تقدم في الأوضاع. وهذا ما يعكسه أيضا كلام المبعوث الدولي كوفي أنان المحبط أيضا والذي يستعد لإعلان فشل وانتهاء مهمته بعدما أصبحت مهمة المراقبين الدوليين إحصاء عدد القتلى المدنيين وأصبح الوضع في سورية مهددا بالانزلاق الى حرب أهلية شاملة. ويقول أنان ان خطته ليست الحل المناسب ويجب أن يكون هناك حل آخر وهذا عمل مجلس الأمن المعطل بسبب موقف كل من روسيا والصين.

ويمكن إيجاز الوضع في سورية ومساره في المرحلة المقبلة في النقاط التالية (كما يرى خبراء ومحللون):

● أولا: خطة أنان وصلت الى طريق مسدود، هذا ما أمكن استنتاجه من زيارته الأخيرة الى دمشق، ووفقا لما أبلغه أنان الى المسؤولين اللبنانيين، فإنه كان واضحا فيما عرضه للقادة اللبنانيين الذين التقاهم، بأن المشكلة الأساس تبقى في أن الأسد لم ينفذ خطة النقاط الست، وأنه كان صريحا مع الرئيس السوري من أن المجتمع الدولي لن ينتظره الى ما لا نهاية وأن صبره أخذ ينفد، لكن المشكلة هي أن الأسد يعتقد أنه سيتمكن من البقاء في السلطة وأن شعبه يدعمه ويسانده وأنه لولا ذلك لما كان استطاع أن يستمر في موقعه، وأن سبب الأزمة وجود إرهابيين في سورية مدعومين من الخارج الذي متى توقف (الخارج) عن دعمهم، تنتهي الأزمة.

المأزق يتمثل الآن في أنه إذا لم تطبق النقاط الست مجتمعة، فلا يمكن المبعوث الدولي العربي أن يطلب من المعارضة الجلوس لأنهم سيرفضون ذلك وهذا يمكن تفهمه، وإذا استمر العنف على حاله وفتحت العملية السياسية في وقت متأخر ـ أي بعد تراكم العنف ـ فإنها ستفشل، والمأزق أيضا يتمثل في ان خطة أنان تسعى الى انتقال سلمي للسلطة عبر عملية سياسية تتم على الصعيد الوطني، وهذا الانتقال سيؤدي في نهاية المطاف بطريقة من الطرق الى تنحي الأسد، بينما يريد فرقاء آخرون أن تبدأ العملية السياسية بتنحي الأسد.

● ثانيا: المخاوف والمخاطر المطروحة حول سورية متداخلة ومعقدة، ولعل أبرزها الخوف من عسكرة الصراع، بحيث يتم تسليح وتنظيم سوريين ضد سوريين بعد تسعير نار العنف، وإدخالهم في مجاري حرب أهلية، تعم المناطق السورية أو أغلبها، فتجعل السوريين في مواجهة بعضهم بعضا طوائف وأديانا وجماعات من أصول قومية، تندرج جميعها في إطار الجماعة الوطنية.

كما أن بين المخاوف، أن تقود الصراعات المسلحة وغيرها إلى سيادة الفوضى وتدمير الدولة، وانتشار الجماعات المسلحة وأمراء الحرب الذين سيتوزعون طبقا لتوازنات القوى التي سيشكلها الصراع على الأرض والتوازنات الإقليمية والدولية في علاقاتها مع الداخل السوري بما فيه من تفرعات وتكتلات.

وبين المخاوف الماثلة في سورية، ما يحيط بوجود الجماعات الإسلامية الأصولية والمسلحة، وما يمكن أن تشكله من حجم ووزن في البلاد ووسط سكانها، الأمر الذي من شأنه أن يحدث تغييرا جوهريا في الحياة السورية بجوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وقد يكون من شأنه إعادة طرح الأسس التي تقوم على أساسها الدولة والمجتمع، طبقا لمعتقدات وتوجهات وممارسات تلك الجماعات على نحو ما حصل في بلدان عربية وإسلامية من بينها العراق وأفغانستان وغيرهما.

غير أنه وفي الحالة السورية المحددة، فإن أغلب المخاوف المثارة مقترنة باستمرار الحل العسكري الأمني الذي اختارته السلطات السورية مسارا في التعامل مع الأزمة القائمة في البلاد.

● ثالثا: في ظل انسداد الأفق السياسي وغياب احتمالات واقعية في المدى المنظور لإخراج سورية من أزمتها الدامية تتجه سورية الى واحد من سيناريوهات أربعة:

1 ـ الأفغنة التي تذكر بالصراع ضد نظام نجيب لله في افغانستان فمع استمرار العنف كوسيلة وحيدة لتسوية الأزمة وغياب أي افق سياسي للحل يزداد خطاب الثورة راديكالية ويزداد سلوكها عنفا او تحديدا تزداد قوة الأطراف التي تؤمن بالحل العسكري العنفي كرد على سياسة العنف الرسمية وفي اطار خط الزلازل المذهبي الذي استقر بقوة في المنطقة والتي تقع سورية في قلبه تصبح الساحة السورية جاذبة ومحرضة للجهادية القتالية الدولية.

2 ـ العرقنة مع سقوط وتفكك السلطة مع الوقت وقيام صراعات داخلية بين الجماعات والمكونات الأصلية ولو تحت عناوين «وطنية» جامعة وجاذبة لكنها تصلح لتعبئة الجماعة ذاتها وليس لإقامة جسور مع الجماعات الأخرى فيصبح التحارب بين الجماعات بأشكال مختلفة هو العنصر الحاكم، فيما تجوف الدولة وتتآكل من الداخل وتشل قدراتها وأدوارها وتتعقد امكانية ايجاد حل سياسي ذي مشروعية وطنية.

3 ـ اللبننة او السقوط في حرب أهلية على الطريقة اللبنانية التي قد تنتهي بجذب التداخلات الخارجية القريبة والبعيدة وبلورة نظام على الطريقة اللبنانية نظام الديموقراطية القائمة على التوافقية الطائفية وهو نظام هش وجاذب دائما للتدخل الخارجي وقد شهدنا كيف تمت لبننة النظام في العراق، فيما نرى سورية تعيش احتمال عرقنة وضعها.

4 ـ اليمننة او اعتماد النموذج اليمني رغم صعوبات ذلك بسبب الفوارق الأساسية من حيث دور الخارج وقوة النظام في الداخل بين الحالتين السورية واليمنية، لكن هذا الخيار يفترض مع انسداد الأفق اسقاط السلطة الفعلية برمزها رأس الدولة وبقاء النظام مع تغييرات طفيفة لا تمس جوهره، لكن يبقى هذا السيناريو هشا وقابلا للتحول الى أحد السيناريوهات المشار إليها سابقا.

● رابعا: يبدو الوضع السوري مطوقا بكم من الاستحالات التي تجعله مقفلا على الحلول، وتجعل الحراك الدولي حياله مقيدا بجملة من الحقائق:

ـ الأولى: انعدام كامل للظروف التي تسمح بالاقتداء بـ «الحل المصري» من أجل إنهاء الأزمة السورية. ومرد ذلك دخول الجيش والقوات المسلحة طرفا أساسيا في الصراع الى جانب النظام، وعدم توافر أفق الحد الأدنى الذي يسمح بالرهان على عامل المؤسسة العسكرية للعب دور حاسم في وقف الصراع والدخول في الحل السياسي، سواء من خلال الوقوف على الحياد على غرار ما فعله الجيش المصري، او من خلال تحرك إنقاذي يتم عبر الإمساك بالسلطة، إجبار الأسد على التنحي وإدارة عملية انتقال السلطة. المعادلة في سورية واضحة لا لبس فيها: القوات المسلحة هي جيش النظام، لا بل إنها ذروة المعضلة التي تواجه المجتمع الدولي.

ـ الثانية استحالة تنفيذ «الحل الليبي» لاعتبارات متعددة يأتي في جانب منها عدم شهية القوى الاوروبية و«الأطلسية»، التي شاركت في اسقاط القذافي، للتدخل العسكري في سورية، وفي الجانب الأهم الموقف الروسي المتشدد الذي لايزال يشكل العقبة الكبرى امام اي مشروع لاستصدار قرار من مجلس الأمن يجيز إنهاء حكم الأسد بالقوة العسكرية. والواقع ان التصلب الروسي المستمر حيال اي مشروع أممي يستهدف دمشق، حتى في ذروة الاستنفار الدولي بعد مجزرة الحولة، يؤكد استحالة التعويل على أي تغيير في موقف موسكو تجاه الأزمة السورية.

ـ الثالثة عدم صلاحية «الحل اليمني» للتطبيق في سورية، وهو الحل الذي ترتكز عليه خطة أنان والذي يقوم على تأمين انتقال سلمي للسلطة على قاعدة إزاحة رأس النظام مع الإبقاء على باقي مكوناته كما حصل مع علي عبدلله صالح في صنعاء. والواقع أن ما يفقد «الحل اليمني» إمكان تطبيقه في دمشق يكمن في الدرجة الأولى في الاختلاف الكبير في طبيعة الثورة ومكوناتها في اليمن وسورية. وفي الدرجة الثانية في طبيعة النظام المنتفض ضده في دمشق والذي يشكل بنيانا متكاملا يترابط فيه الرأس الرئيس، مع العائلة، والجيش والأمن والمؤسسات، وعلى نحو لا يترك مجالا للفصل بين هذه المكونات، يمنع أي تسوية مع أي منها من جانب المعارضة، ويفرض إنهاء حضورها كلها بحكم أنها جسم واحد.

هل من بدائل أو خطوات تساهم في معالجة الوضع؟ مجلس الأمن سيجري مراجعة الشهر المقبل بانتهاء تفويض الأشهر الثلاثة التي أعطيت للمراقبين الدوليين الـ 300 للسعي الى التهدئة في سورية، لكن زيادة عدد المراقبين ليس حلا، فإذا لم يكن من قرار لدى الفرقاء والدول المعنية كافة بوقف العنف، فإن 3 آلاف مراقب لن يتمكنوا من ذلك. وموسكو على اتصال بأنان للاطلاع على السعي الى عقد اجتماع دولي تنبثق منه مجموعة اتصال من الدول المهتمة والمعنية بأوضاع سورية لمتابعة كيفية المساعدة في معالجة أزمتها وللحيلولة دون نشوء وضع متفجر على الصعيد الإقليمي. والانطباع العام أن الجانب الروسي يمارس ضغوطه على الجانب السوري وراء الستار، أكثر من الموقف المعلن، إذ ان موسكو ليست متمسكة ببقاء الرئيس السوري، لكنها تخشى من أن يؤدي عدم وضوح البديل الى الفوضى وألا تتكرر تجربتا العراق وليبيا، وألا تسيطر التنظيمات الإسلامية على الوضع لأن هذا يؤثر فيها مباشرة.

مقتل أكثر من 80 جندي نظامي.. واستمرار حرق المحاصيل الزراعية

دير الزور تنضم إلى حمص وإدلب وتتعرض لحملة عسكرية عنيفة والمعارضة تتهم النظام باستخدام الدبابات والمروحيات والراجمات

عواصم ـ وكالات: انضمت دير الزور أمس الى مدن حمص وادلب وحماة ودرعا وريف دمشق التي تصاعدت فيها وتيرة العمليات العسكرية ما رفع عدد القتلى الى أكثر من 30 شخصا سقط 15 منهم في ادلب بنيران جيش النظام فيما قتل الآخرون في كل من حلب ودمشق وريفها والرقة ودرعا وحمص ودير الزور وحماة بحسب ما أوردت لجان التنسيق والمرصد السوري لحقوق الانسان.

وقالت لجان التنسيق المحلية في حصيلة جديدة ان جيش النظام لايزال مستمرا في حرق عشرات الاراضي الزراعية جنوب بلدة الهبيط في ادلب جراء القصف العنيف الذي يستهدفها كما سجل اطلاق نار من الرشاشات الثقيلة على المنازل السكنية في كفرعويد بادلب وكفرنبل.

وفي حماة التي سقط فيها نحو 4 قتلى امس، أشارت اللجان الى حوادث اطلاق نار سجلت في بلدة مورك وتحليق للطيران الحربي في سماء المدينة.

وقالت ان بلدة اللطامنة في حماة تعرضت ايضا لقصف بالطائرات المروحية في وقت زارت فيه بعثة المراقبين الدوليين حي غرب المشتل بمرافقة قوات الامن.

وفي درعا ذكرت اللجان ان جيش النظام ارسل تعزيزات عسكرية الى بلدة تسيل عقب خروج مظاهرات حاشدة فيها تطالب بإسقاط النظام وشن حملة مداهمات واعتقالات عشوائية ترافقت مع اطلاق نار كثيف ونهب واحراق عدد من المحال التجارية.

في هذه الاثناء، هز انفجار ضخم احياء حمص القديمة بأكملها بعد قصف عنيف تعرضت له احياء جورة الشياح وجوبر والوعر والقصور بقذائف الهاون وراجمات الصواريخ مخلفا أضرارا مادية جسيمة في الممتلكات، وقتل مواطن اثر اصابته برصاص قناصة في حي القصور صباح أمس.

صورة بثها ناشطون لإحدى دبابات الجيش السوري التي دمرت في الاشتباكات مع الجيش الحر (أ.ب)

واشار المرصد الى سماع «اصوات اطلاق نار من رشاشات ثقيلة وخفيفة في احياء المدينة القديمة منذ الصباح تترافق مع اصوات انفجارات ناتجة عن سقوط قذائف هاون».

وتعيش بلدات منطقة الحولة التي شهدت مجزرة اثارت تنديد الرأي العام العالمي قبل ايام، نقصا كبيرا في الخبز بسبب منع حواجز القوات النظامية المحيطة بالمنطقة من وصول الدقيق وعدم توافر مادة المازوت، على ما نقل المرصد.

الحملة الأمنية لم تكن بأخف من ذلك في إدلب وريفها، حيث افاد المرصد عن مقتل عنصرين من «الكتائب الثائرة المقاتلة» اثر اشتباكات مع حواجز القوات النظامية السورية في بلدة كفرنبل بعد منتصف ليل امس وأول من امس.

كما قتل مواطنان اثر اصابتهما باطلاق رصاص قرب مدينة اريحا في ريف ادلب.

وقال المرصد ان اشتباكات «عنيفة» وقعت بين القوات النظامية السورية ومقاتلين في قرية الرامي في جبل الزاوية، معقل حركة الاحتجاج الذي شهد اعنف اشتباكات منذ تصاعد المواجهات المسلحة في هذه المنطقة.

من جانبه، اتهم المجلس الوطني السوري، الائتلاف المعارض الرئيسي، النظام باستخدام دبابات وراجمات ومدفعية بقصف العديد من مدن وبلدات محافظة ادلب، ذكر منها معرة النعمان واريحا والرامة وجدار تبنس ودرباسين وكفرومة وكفرنبل ومعارشورين وحاس وجبل الزاوية.

وأعلنت وكالة الانباء الرسمية (سانا) من ناحيتها احباط السلطات محاولة تفجير سيارة محملة بكمية كبيرة من المتفجرات والقائها القبض على من قالت انه «الارهابي الانتحاري» الذي كان يقودها في بلدة الرامي.

وأوضحت الوكالة ان «الارهابي الذي كان يخطط لتفجير السيارة بالقرب من احدى نقاط قوات حفظ النظام حاول الهرب بعد فشله في تنفيذ العملية الا ان الجهات المختصة تمكنت من القاء القبض عليه».

أما دير الزور وبعد معلومات عن توجه تعزيزات عسكرية الى المدينة عن طريق حمص تدمر، تعرضت بلدة صبيخان لقصف من القوات النظامية التي تستخدم الطائرات الحوامة في القصف، بحسب المرصد، كما تعرضت بلدة الشعيطات الى قصف مماثل، وقال ناشطون ان دبابات ومدفعية الجيش حاصرت المدينة محذرين من أن تلقى مصير مدينتي حمص وادلب.

وفي ريف دمشق، قتل شاب اثر اصابته باطلاق رصاص من القوات النظامية» فجر أمس في مدينة دوما.

وقامت القوات النظامية السورية، بحسب المرصد، بحملات مداهمات في بعض احياء دمشق، وشيع في حي القابون مواطن قتل بعد منتصف ليل أمس الأول في حملة مداهمات أخرى.

وأعلنت اللجان انشقاق مجموعة من الجنود والضباط في بلدة كناكر بدمشق وفي مطار الطبقة بالرقة شمالا فيما شنت قوات الامن في حمام التركمان بالرقة حملة اعتقالات واسعة في البلدة.

في المقابل، قال نشطاء سوريون إن أكثر من 80 جنديا قتلوا أمس الأول في اشتباكات مع المعارضين في محافظة إدلب شمال البلاد وقرب العاصمة دمشق.

وصرح رامي عبدالرحمن المتحدث رئيس المرصد لـ «د.ب.أ» بأن أطباء محليين في إدلب ودمشق أكدوا أسماء الجنود الحكوميين الثمانين الذين قتلوا.

وذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا): تم امس دفن 30 شهيدا من أفراد الجيش وحفظ النظام استهدفتهم المجموعات الإرهابية المسلحة أثناء تأديتهم لواجبهم الوطني في دمشق وريفها ودرعا وحمص وحلب وإدلب.

عراك بالأيدي بين المضيفات السوريات المؤيدات والمعارضات على متن الخطوط السعودية

عواصم ـ أ.ش.أ: كشف مصدر مطلع في الخطوط الجوية السعودية عن عقد اجتماع شامل لكل المضيفات الجويات من الجنسية السورية بعد ازدياد حالات الاشتباك بالأيدي بين المؤيدات للنظام والمعارضات له، الذي نتج عنه تسجيل 15 محضرا في الشرطة، وكانت السبب في تأخير بعض الرحلات، وتدخل أمن المطار لفض هذه الاشتباكات.

وقال المصدر ـ في تصريح لصحيفة (الوطن) السعودية أمس ـ «إن المسؤول الذي اجتمع مع المضيفات السوريات في جدة أكد على منعهن من التحدث في القضايا السياسية بشكل علني، وخاصة خلال تأديتهن لمهامهن الوظيفية وإلا فسيتعرضن للفصل الفوري من العمل».

وأفصح أنه تم توجيه إنذار للعاملات السوريات بسبب الضغوط المستمرة التي أثرت وبشكل مباشر على سير عمل هذه الشركة الوطنية التي لا ترغب في الدخول في معوقات مهنية نتيجة آراء سياسية، وقال «المشكلة أنهن يعملن في السعودية التي تعتبر طرفا مساندا للشعب السوري، ولا نرغب في أن تؤدي هذه الصراعات الجدلية غير المجدية إلى تصعيد يؤثر على صورة الشركة وراحة الركاب المتعاملين مع خدماتها».

وعن رحلات الخطوط السعودية إلى سورية، أكد المصدر التزام الشركة بقرار وقف الرحلات الذي يأتي ضمن العقوبات المفروضة على الحكومة السورية، مشيرا إلى أن هذا القرار سار منذ 17 فبراير الماضي، وقال «إن الشركة تعوض ذلك من خلال رحلاتها إلى مطار عمان الدولي، الذي يتم من خلاله نقل الركاب من وإلى السعودية».

مصادر سورية: أقمار طهران مستعدة لاحتضان فضائيات سورية

دمشق ـ أ.ش.أ: ذكرت مصادر سورية أن اتصالات مكثفة بدأت منذ مساء السبت بين تقنيين سوريين ونظراء لهم من إيران لإعداد الإجراءات التقنية البديلة المطلوبة من قبل دمشق عقب قرار مجلس جامعة الدول العربية بمطالبة القمرين عرب سات ونايل سات بوقف بث القنوات الفضائية السورية عبر هذين القمرين.

وقالت المصادر في تصريحات نقلها موقع «داماس بوست» السوري الالكتروني امس إن طهران أبلغت السلطات السورية استعدادها لتقديم كل الدعم التقني واللوجستي لضمان استمرار البث الفضائي للمحطات السورية وعدم تأثر هذا البث بقرار مجلس الجامعة في حال تطبيقه من إدارة عرب ونايل سات.

ولفتت المصادر إلى أن الفضائيات السورية ستستنسخ تجربة قناة العالم مع العقوبات التي تعرضت لها منذ حوالي عام ونصف العام عندما منعت من البث عبر القمر نايل سات، مضيفة أن القمرين عرب سات ونايل سات موجودين على المدار «سبع درجات غرب» وهو ذات المدار الموجود عليه قمر أتلانتك بيرد، وأنه يمكن أن تنقل السلطات السورية تردد قنواتها إلى هذا القمر دون أن يحصل أي تغيير على مستوى تلقي المشاهد أو أن يتطلب ذلك منه تغييرا تقنيا لآلية الاستقبال في منزله. ورجحت المصادر ان يلجأ التقنيون في الإعلام الفضائي السوري أيضا إلى أقمار اصطناعية تعود ملكيتها لدول حليفة كروسيا وغيرها وإلى القمر الإيراني نور سات.

أصالة تتراجع عن الاحتفال بعيد ميلاد توأمها بسبب أحداث مصر وسورية

عواصم ـ وكالات: تسببت الأحداث الساخنة التي تشهدها مصر وسورية في تراجع أصالة عن الاحتفال بعيد ميلاد توأمها آدم وعلي، بعدما كانت قد أعلنت عبر صفحتها الخاصة على فيسبوك انها تحضر مفاجأة في هذه المناسبة، بحسب موقع «أنا زهرة». وتراجعت المطربة السورية عن الكشف عن المفاجأة بعد خروج المتظاهرين المصريين اعتراضا على حكم المؤبد الذي صدر ضد الرئيس المصري السابق حسني مبارك، وكتبت صاحبة «يا مجنون»: مصر وسورية ينزفان من شدة الظلم لكن سيأتي يوم يتلاشى فيه الظلم، ويستريح الشعب الحر».

وكانت أصالة قد وعدت محبيها عبر فيسبوك بمفاجأة في مناسبة عيد ميلاد توأمها قائلة «انتظروا مفاجأة من أصالة في عيد ميلاد آدم وعلي خلال ساعات»، لكن الأحداث السياسية منعتها من ذلك واكتفت بوضع صورتها.

يذكر ان أصالة أنجبت توأمها آدم وعلي خلال العام الماضي، ونشرت يومها صورهما عبر فيسبوك الذي تتواصل من خلاله مع محبيها.

«الجبهة الشعبية للتغيير» برئاسة جميل تنسحب من أولى جلسات البرلمان

أعلنت كتلة الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير انسحابها من الجلسة الأولى لمجلس الشعب السوري أمس لأنه لم يتم التشاور بين ممثلي الأكثرية وممثلي الكتل المختلفة مع رئيس المجلس بهدف التوافق على جدول أعمال الجلسة. وقالت الجبهة التي يترأسها قدري جميل في بيان لها: لدى افتتاح الجلسة الأولى لمجلس الشعب، أعلن رئيس المجلس محمد جهاد اللحام أن جدول الأعمال يتألف من نقطة واحدة وهي مناقشة وزير الكهرباء. وأضافت: ان الرفيق علي حيدر تقدم بنقطة نظام قال فيها: نقطة الانطلاق الصحيحة شرط ضروري ولازم لسلوك الدرب القويم للوصول إلى الغاية التي نعمل جميعا لتحقيقها، وعليه: باسم كتلة الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير ندفع بلا دستورية جدول عمل هذه الجلسة حيث انها تحتكم إلى النظام الداخلي القديم المتوافق مع الدستور القديم والمتناقض نصا وروحا مع الدستور الجديد من حيث انتقال النظام السياسي للدولة من قيادة حزب واحد للدولة والمجتمع إلى نظام سياسي يقوم على مبدأ التعددية السياسية، الأمر الذي يعني البطلان الدستوري للكثير من أحكام النظام الداخلي الذي يحكم عمل مجلسنا الموقر.

● دمشق ـ هدى العبود

كي مون يدعو الأسد لإنهاء العنف فورا «باسم الإنسانية»

روسيا وأوروبا مختلفان حول الأزمة السورية ومتمسكتان بخطة أنان

عواصم ـ وكالات: جدد الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون أمس تمسك المجتمع الدولي بخطة السلام التي طرحها المبعوث الدولي كوفي أنان لحل الأزمة السورية، معتبرا أنها مازالت أساسية لحل الصراع الدائر.

وحث بان حكومة الرئيس بشار الأسد على إنهاء العنف فورا «باسم الإنسانية» وبدء حوار سياسي مع خصومها.

وقال بان لـ «رويترز» على هامش اجتماع لبنك التنمية الإسلامي في جدة «نحن منزعجون بشدة مما يحدث». وأضاف «خطة أنان لا تزال محورية لحل الأزمة السورية».

من جانبه، قال وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس إن النظام السوري سينهار تحت ثقل الأزمة التي يجب تفادي امتدادها الى الدول المجاورة مثل لبنان.

وقال فابيوس في مؤتمر صحافي عقب لقائه بنظيره الألماني غيدو فيسترفيله في برلين «فرنسا مرتبطة بلبنان ونتمنى بشدة تفادي موقف يعاني فيه الشعب اللبناني مجددا مما يحدث في سورية».

وقال فابيوس وفيسترفيله إن حكومتي البلدين تحاولان حث روسيا على تصعيد ضغطها على سورية.

بموازاة ذلك، فشل الاتحاد الأوروبي في اقناع روسيا بتغيير موقفها الداعم للنظام السوري رغم دعوة رئيس الاتحاد الأوروبي هرمان فان رومبوي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى تجاوز الخلافات لتفادي حرب أهلية في سورية، للتوصل الى «عملية انتقالية» سياسية رفضتها موسكو حتى الآن.

وصرح فان رومبوي في مؤتمر صحافي مشترك في ختام القمة التاسعة والعشرين بين روسيا والاتحاد الأوروبي التي عقدت في سان بطرسبورغ «لكل من الاتحاد الأوروبي وروسيا مقاربة مختلفة لكننا متفقان على ان خطة انان أفضل فرصة لوقف دوامة العنف في سورية».

وقال «يجب تفادي الحرب الأهلية وإيجاد حل سياسي ودائم» للازمة السورية.

وأضاف فان رومبوي الى جانب بوتين ورئيس المفوضية الأوروبية جوزيه مانويل باروزو «علينا توحيد جهودنا لتحقيق ذلك ولتوجيه رسالة مشتركة. علينا العمل لوقف فوري لكل أشكال العنف في سورية ولتطبيق عملية انتقالية سياسية».

ولم يصدر أي رد فعل عن بوتين، الذي تعتبر بلاده الداعم الرئيسي للرئيس السوري بشار الأسد، عند الإشارة الى «العملية السياسية».

وأكد الرئيس الروسي موقفه في اثناء زيارته لبرلين وباريس الجمعة مستبعدا مجددا إصدار أي قرار في مجلس الأمن الدولي ضد نظام الأسد والمطالبة برحيله.

وأضاف بوتين «لقد بحثنا القضايا الدولية الأكثر إلحاحا. ويتعلق الأمر بالطبع بسورية وإيران ومنطقة الشرق الأوسط. وفي النهاية أود ان أؤكد مجددا أن النقاشات كانت مثمرة. بالتأكيد لا نتفق دائما على كل المسائل».

وفي شأن ايران، قال فان رومبوي ان بروكسل وموسكو «متفقتان على الحاجة الملحة لمنع إيران من امتلاك السلاح النووي».